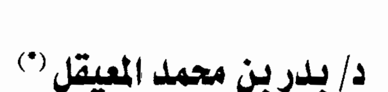
المرشدية
تاريخها وعقيدتها وواقعها



مقدمة

الحمد لله الذي جعل أمة محمد خير أمة أخرجت للناس وفضلها على غيرها بما قامت به من واجبات وصبر في البأساء والضراء وحين البأس، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وهو على كل شيء قدير، أحكم كل شيء شرعه، وأتقن كل شيء صنعه، وجعل لكل شيء سببًا، وهو الحكيم الخبير، وأشهد أن محمد عبده ورسوله الذي جاهد في الله حق جهاده وصبر وصابر حتى فاز بالنصر المبين، وعلى آله وأصحابه الذين مثلوا الدين وقاموا به وحققوا ما أمروا به على الوجه القويم وسلم تسليمًا كثيرًا. وبعد:

فإن ظهور الفرق العقدية والفكرية مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالفترة التي عاشها المسلمون إبان تاريخهم الإسلامي، ومن أبرز أسباب ظهور هذه الفرق، ما عاشه المسلمون من انحراف عن المنهج السليم، فحينما حادوا عن المنهج الواضح الذي بيَّنه الكتاب والسنة وركنوا إلى التصورات العقلية التي تعارض النصوص الشرعية أدى ذلك لظهور الأفكار المنحرفة، كما أن التأثر بالأجنبي من خلال الثقافات الوافدة التي نفذت من خلال بعض فئات المجتمع التي كان لها حضور كبير في الحياة الفكرية من أهم الأسباب كذلك.

(*) قسم الدراسات الإسلامية – كلية العلوم الإدارية والإنسانية – جامعة الجوف – المملكة العربية السعودية.

ومما زاد الهوة والفرقة دخول بعض الحاقدين ساحة الحوار ودخول كثير من المبادئ الهدامة لصفوف المسلمين من خلالهم.

ومعلوم أن البدايات الأولى لظهور الفرق في الإسلام هو أواخر عصر الخلفاء الراشدين ثم تبلورت أفكارها في العصور التي تبعتها، ثم تعمق وجود هذا الافتراق والاختلاف لذات الأسباب وأسباب أخرى كثيرة.

إذ كان المسلمون في عهد النبوة وبداية عهد الخلفاء الراشدين يشكلون وحدة حقيقية.

عقيدة وفكرًا وجماعة، ومتى ما ظهر خلاف ما في الرأي فسرعان ما ينتهي إلى وفاق بسبب الاحتكام للكتاب والسنة.

إلا أن الفتنة بدأت بالظهور في صفوف المسلمين في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكانت نتيجة ذلك مقتله رضي الله عنه على أيدي الفئة الظالمة.

ثم ولي علي الخلافة واتهم بأنه لم يقتص من قتلة عثمان، فحدث بسبب ذلك فتنة القتال، وانتهى الأمر بعد ذلك بالتحكيم.

بعدها كانت البداية الفعلية للافتراق في الأمة بظهور الخوارج والشيعة؛ يقول شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–:«كان أول من فارق جماعة المسلمين من أهل البدع الخوارج المارقون»، ثم ظهرت المرجئة في آخر القرن الأول، وبعدها ظهر التعطيل على يد الجعد بن درهم والجهم بن صفوان في أول القرن الثاني الهجري.

وبعد ذلك ظهرت المعتزلة وأثيرت مسألة الصفات والقول بخلق القرآن، ثم تعددت الفرق وتشعبت؛ بتأثير كتب الفلسفة اليونانية الهندية التي ترجمت إلى العربية، ومن ثم أصبحت الفرق شيعًا وطوائف وأحزابًا غلوًا أو جفاءً، وفرق أخرى انحرفت عن الإسلام بالكلية؛ كالإسماعيلية والنصيرية والدروز وغيرهم.

تفرقت هي ذاتها إلى طوائف وكل طائفة تكفر أختها.

ومن هذه الفرق «المرشدية» التي هي إحدى هذه الطوائف التي انشقت عن النصيرية، والتي تعود جذورها إلى النصف الأول من القرن العشرين في «سوريا» عن طريق «سلمان المرشد»، وفي منطقة الدروز الجبلية بين محافظتي اللاذقية وحماه...ثم امتدت الدعوة إلى مناطق أخرى في محافظات حمص وأدلب ودمشق وطرطوس..

وسوف أتناول في دراستي هذه الفرقة من خلال ما يأتي:

المبحث الأول: التاريخ والنشأة.

المبحث الثاني: أبرز مؤسسي هذه الفرقة.

المبحث الثالث: أهم عقائد المرشدية.

المبحث الرابع: الحياة الاجتماعية والواقع المعاصر .

المبحث الخامس : أماكن تواجدهم .

المبحث السادس : المرشدية في ميزان أهل السنة والجماعة .

المبحث الأول

التاريخ والنشأة

تعتبر المرشدية في تاريخ الأديان والفرق من أحدث الأديان التي ظهرت في القرن العشرين حيث يتبع هذا الدين جمع غفير من الناس في دولة سوريا فقط، وهي طائفة كبيرة نسبيًا لا تقل عن الدروز في سورية، وتنتشر من الشمال حتى شمال اللاذقية إلى جنوب حوران، وتعود جذوره إلى المذهب النصيري إلا أنها تعتبر الآن دينًا مستقلًا بذاته عن المذهب النصيري، وترتبط بالدعوى التي قام بها مجيب سلمان المرشد المولود في عام (١٩٣٠م) والمتوفى في عام (١٩٥٢م)، والمرشدية كانت تعرف باسم العشيرة الغسانية (قبل أن تعرف باسم الشعب المرشدي) وكانت تسكن في ظهراني العلويين وكانت تعرف أيضًا باسم الطائفة الغيبية ولكن لم تقتصر المرشدية على أبناء هذه العشيرة بل دخل فيها من جميع الطوائف (العلويين والشيعة والمسيحيين وكان أغلبهم من الفلاحين الفقراء يكتسبون بالعمل من أراضي الإقطاعيين المحيطة بهم) ([1])

وقد اختلف المهتمون في تحديد هوية المرشدية على أقوال:

فقيل هي منهج ديني إسلامي يعنى بسلامة السريرة لا بقوانين الإدارة، تأسس في ١٢ تموز ١٩٢٣م، وأعلن بتاريخ ٢٥ آب ١٩٥١م.

وقيل هي حركة وطائفة انشقت عن النصيرية في سوريا.

وقيل هي مذهب ديني ينسب أتباعه إلى الإسلام وهم يتبعون الطائفة المرشدية الصغيرة والتي لا توجد إلا في سوريا والتي يقدر عددها بحسب المصادر المرشدية إلى ما بين ثلاثمائة ألف إلى نصف مليون شخص.

١- انظر البحث عن الحقيقة (المرشدية وسلمان المرشد) منذر الموصلي (٥٧- ٧١)

ولعل القول بأنها طائفة من طوائف النصيرية انفصلت عنها وكونت لها كيان مستقل له مبادؤه وعقائده ونظمه، يتواءم مع مكان تواجدها، ومع ما قيل عن سلمان المرشد وسيأتي تحديد ذلك في المبحث الخاص بذلك .

وتجدر الإشارة إلى أن تسميتها بالمرشدية نسبة إلى المؤسس سلمان المرشد، ومن أسمائها أيضًا ((البنوية)) نسبة لارتباطها بسلمان المرشد وأبنائه([2]) .

ومن أسمائها الماخوسية، وهو الاسم الذي كان يطلق عليها قبل تسميتها بالمرشدية ولم يوضح سبب هذه التسمية([3]).

بالنظر في تاريخ المرشدية نجد أنه يمكن تقسيم مراحل تأسيسها إلى ثلاث مراحل وهي على النحو التالي :

المرحلة الأولى: مرحلة الظهور من عام ١٩٢٣م ـــ١٩٤٦م:

ترجح المصادر والمراجع العلمية أن ظهور فرقة المرشدية يعود إلى النصف الأول من القرن العشرين في دولة سوريا عن طريق «سلمان المرشد» والذي ظهر كثائر ضد الاستعمار والاستبداد والاضطهاد في منطقة الحدود الجبلية بين محافظتي اللاذقية وحماة والتي تسمى "جوبة غربال"، وقد لفت سلمان المرشد الأنظار إليه عام ١٩٢٣م حينما أخذ يبشر بقرب ظهور المهدي، وقد تزعم إبان هذه المرحلة إلغاء كثير من العادات والتقاليد التي تمس سيطرة مشايخ النصيرية على أتباعهم.

٢- انظر : أضواء على طائفة المرشدية لمحمد الأرناؤوط ص(٢٠-٢٤)

١- انظر: مرآة حياتي (مذكرات العماد مصطفى طلاس) ص٣٦٦-٣٧١، نشر دار طلاس، الطبعة الأولى.

ولعل الحركة الإصلاحية التي قام بها سلمان المرشد وعمره لم يتجاوز ١٨ سنة، وسعيه لتوحيد عشيرته (بني غسان) ومحاربته للفرنسيين ومن ثم سجنه لمدة ٣ أشهر وتعرضه خلالها للسجن والتعذيب، ثم نفيه بعد خروجه؛ كل هذه العوامل ساعدت على بزوغ نجمه وشهرته بين الناس وأتباعه فيما بعد[٤].

المرحلة الثانية: مرحلة الدعوة من عام ١٩٤٦م ـــ١٩٥٢م:

ويعود الدور الفعلي لظهور المرشدية ككيان مستقل إلى الدعوة التي قام بها مجيب سلمان المرشد فهو الداعية الحقيقي والفعلي لهذه الطائفة والذي يعد المرجع الأول للمرشدية، حيث أعلن عن ظهورها في ٢٥ آب من عام ١٩٥١م والذي قتل على يد عبد الحق شحادة[٥] آمر الشرطة العسكرية في

(٤) انظر : المجلس العدلي أو الحكم على الرب المرشد، لأحمد الفيل ص ٣٠-٣٧، الرب المزيف سلمان المرشد ، لأحمد الفيل ص ١٠-١٦، المحاكمات السياسية في سورية، هاشم عثمان من ص ٩-١٣.

(٥) عبد الحق شحادة: ضابط سوري يعتبر أحد أبرز العسكريين الذي شاركوا في انقلاب العقيد أديب الشيشكلي سنة ١٩٤٩م وتحملوا معه مسؤلية الحكم من بعده، فكان مسؤلًا عن الشرطة العسكرية ومساعدا للشيشكلي في تنظيم حركته السياسية التي عرفت باسم (حركة تقرير المصير) كما أنه صاحب الدور التاريخي في مقاومة الانقلاب الذي أطاح بهذا الحكم مطلع عام ١٩٥٤م، علاوة على أنه المتهم الأول بقتل مجيب المرشد ابن مؤسس مذهب المرشدية كتب مذكراته بعنوان (لقطات من ذكريات ضابط سوري) جاوزت المائتين صفحة وهي مخطوطة لم تطبع بعد. توفي في القاهرة قريبًا، عن عمر جاوز الثمانين عامًا انظر: الصراع على سورية، دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥م ــ ١٩٥٨/ باتريك سيل، ترجمة: سمير عبده.

عهد أديب الشيشكلي[٦] وذلك بتوصية منه في يوم ٢٧ تشرين الثاني عام ١٩٥٢م ومجيب يعتبره المرشدون المخرج الذي أعطى المعرفة عن الله.

المرحلة الثالثة: مرحلة العذاب من عام ١٩٥٢ـ ١٩٦٣م :

وهي المرحلة التي أعقبت قتل «مجيب» والذي أشار قبل مقتله إلى أخيه ساجي الذي يعتبر (الإمام ومعلم الدين) حيث أصبح (ساجي سلمان المرشد) المرجع الأول للمرشدية، لكن ساجي غاب كما يزعم المرشديون في تشرين من عام ١٩٩٨م ولم يعهد بالإمامة لأحد من بعده ولهذا تجد أن المرشدية في الوقت المعاصر ليس لهم مرجعية دينية بعده.

وتسمى هذه المرحلة عند المرشدية بمرحلة العذاب حيث تمتد هذه المرحلة من موت مجيب ومباشرة ساجي حتى بداية سنة ١٩٦٣م، وتبدأ هذه

(٦) أديب الشيشكلي : هو العقيد أديب بن حسن الشيشكلي ولد عام ١٩٠٩م في مدينة حماة من عائلة كبيرة ونشأ فيها و تخرج من المدرسة الزراعية في سليمة ثم المدرسة الحربية في دمشق، قاد الانقلاب العسكري الثالث في سوريا عام ١٩٤٩م ورأس سوريا مرتين من عام (١٩٥١مـ١٩٥٣م) إلى عام ١٩٥٣م ـ١٩٥٤م) وقد اغتيل على يد نواف غزالة الدرزي من محافظة السويداء في العام ١٩٦٤ في البرازيل ونقلت رفاته إلى سوريا وهي الآن مدفونة في حماة ويعلو قبره نصب هو أقرب ما يكون لشكل النسر. انظر: الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين بيروت الطبعة الخامسة ١٩٨٠ الجزء الأول صـ٢٨٦ـ ٢٨٥. موسوعة السياسة د. عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المؤسسة العربية للدراسات والنشر الطبعة الأولى ١٩٧٩ صـ١١٨ .

المرحلة بمطالبة بعض أولاد وعائلة المرشد بالثأر لسلمان ومجيب، وهذا مالم يتبنه ساجي ولم يشجعهم عليه، وكذلك لم يمنعهم منه؛ فوفقًا لساجي «أن مجيب كإمام للناس لم يقم بالثأر من أعدائه الأوائل الذين تسببوا بمقتل أمه والذين حاكموا أباه، ونفذوا حكم الإعدام به ظلمًا وعدوانًا كما أنه لم يطلب الثأر له عندما كان يتحدث عن مقتله أثناء دعوته...» في هذه المرحلة قامت الحكومات السورية المتعاقبة بمحاربة المرشديين ومطاردتهم بما يسمى بحملة «مرتشي»، حيث بدأت الحكومة تلاحق المرشديين في حمص بحجة أنهم قاوموا رجال الحكومة عندما حاولت إزالة (مقام الخضر)، حيث اعتبرت المخابرات تلك المقاومة من بعض بسطاء المرشدية أمرًا من ساجي للوقوف ضد الحكومة وتم سجن كثير من المرشديين، وكذلك تم اعتقال «ساجي» حيث أضرب عن الطعام وسائر المرشديين. وفي اليوم الرابع من الإضراب جاءت سيارات الشرطة مساءًا للسجن ونقل (المعلم) ورفاقه إلى بيت أم خليل في القصاع[٧].

---

(٧)انظر لمحات حول المرشدية: لنور المضيء المرشد ص (٣٧- ٤٨). و قراءة في لمحات حول المرشدية: حمزة رستناوي مجلة الحوار والتمدن عدد ٢٠٠٩/٦/٢٥/٢٦٨٨.

المرحلة الرابعة: ما يسمى بمرحلة اقتلاع الأشواك:

وتبدأ هذه المرحلة بعد استلام الضباط البعثيين الحكم في آذار ١٩٦٣م والإطاحة بحكومة الانفصال، وهي مرحلة العلاقة بين ساجي المرشد وحزب البعث الحاكم، حيث قال لهم في جلسة حوار بينه وبين البعثيين الأوائل عقب ثورة ١٩٦٣م: «إن كنتم جادين فعلًا في تنفيذ هذه الشعارات، فأنتم ستوصلوننا إلى جميع مطالبنا السياسية والمادية، أما بشأن دخول المرشديين في الحزب فهذا أتركه لكم ولنشاطكم بين المرشديين فأنا إذا أرسلت توجيهًا إلى المرشديين فقد يدخلون جميعًا في الحزب، ولكن لا يكون دخولهم عن اقتناع »(٨).

وتستمر هذه الفترة حتى عام ١٩٧٠م، وفيها خفّت الضغوط الخارجية نسبيًا عن المرشديين وتولى فيها ساجي ترتيب البيت الداخلي وتنظيم أمور الدعوة(٩).

---

(٨) انظر حياتي والإعدام الفصل السابع قصتي مع المرشديين (ج٢ / ص ٢٤٩-٢٥٠).

(٩) انظرلمحات حول المرشدية: لنور المضيء المرشد،(٥٠- ٥٤) وقراءة في لمحات حول المرشدية: حمزة رستناوي مجلة الحوار والتمدن عدد ٢٠٠٩/٦/٢٥/٢٦٨٨ .
وانظر: الصراع على سورية (٥٥-٦٠) ــ باتريك سيل ــ ترجمة: سمير عبده ومحمود فلاحة سنة ١٩٦٨ بيروت.

المبحث الثاني

أبرز الشخصيات

أولا: المؤسس سلمان المرشد:

هو: سلمان بن مرشد بن يونس زعيم اجتماعي وسياسي وديني، ولد في مطلع القرن الماضي ١٩٠٧م في قرية جوبة برغال والتي تقع في أعالي جبل الشعرا من القسم الشمالي من جبال العلويين في أسرة صغيرة تنتمي إلى عشيرة العماش في جبال اللاذقية، عاش في بيئة فلاحية فقيرة ومهمشة، قاد عشيرته «بني غسان» باتجاه التحرر الاقتصادي والاجتماعي، حيث قام بمتابعة نفوذ العائلات الإقطاعية المتنفذه آنذاك في الساحل السوري وفي سهل الغاب.

نادى بالحرية والمساواة، حارب الاستعمار الفرنسي وسجن وعذب ونفي، ووضع تحت الإقامة الجبرية، وبشر بقرب ظهور المهدي.

انتخب سلمان المرشد لمجلس النواب في اللاذقية ابتداءً من ١٩٣٣م، وترشح للانتخابات النيابية في دمشق ١٩٣٧م، حيث تم ترشيحه مع بعض زعماء الجبل وكثير من زعماء اللاذقية، وذلك عن قضاء صهيون هو وعمر البيطار.

واحتفظ «سلمان» بمقعده البرلماني في الدورة التالية في عام ١٩٤٣م.

وبعد تنامي نفوذه قامت العائلات الإقطاعية في اللاذقية بإثارة أهل الجوبة ضد «سلمان» وسلحتهم وأمرتهم بإحراق بيته وحارته، لكن أنصاره انتصروا على أهل الجوبة رغم ما كانوا فيه من حصار اقتصادي وضيق مالي.

وقع خلاف شديد بينه وبين زعامات مدينة اللاذقية وهم حماة القوة السياسة آنذاك، وكذلك بينه وبين بعض مشايخ العشيرة الذين خافوا على نفوذهم داخل عشائرهم.

ورغم خلافاته مع زعماء الحركة الوطنية فقد تناسى سلمان تلك الخلافات لأسباب وطنية، فعندما تطورت الأحداث بالبلاد، وبدأ القتال بين الثوار والقوات الفرنسية في دمشق وضربت المدينة بقنابل المدفعية، حيث قدم في ٢١ آيار في عام ١٩٤٥ تصريحًا للبرلمان تلاه النائب فخري البارودي جاء فيه «إني أضع نفسي وعشائري وأموالي تحت تصرف الأمة والحكومة وأعلن أنه إذا يرى المرشديون في سلمان المرشد إمامهم وزعيم عشيرته «عشيرة بني غسان» التي يعمل على توحيدها من مجموعة من العشائر مثل العمامة والدراسة والمهالبة في جبل الحلو، إذ يقول المرشديون، هو الذي أعاد العشيرة الغسانية، والذين كانوا يسمون بالغيبيين إلى مذهب علي ابن أبي طالب والمهم عدم تقديس الأشياء وبعض الشخصيات على أنها الله، فالله لا يتمثل بالشمس مثلًا ولا يمكن لروحه أن تحل في إنسان، وهو بهذا المعتقد أصبح في عشيرته ومحيطها منقذها من الغرق الذي آلت إليه، إلى جانب تذكيره بوعد الله «أنه سيملأ الأرض عدلًا بعد أن ملئت جورًا»(١٠)

---

(١٠) انظر كتاب الحرب الوطنية التحريرية ١٩٢٥-١٩٢٧م ماجد رشيد العويد ترجمة محمد دياب مراجعة وتقديم مسعود ظاهر بيروت دار الفارابي ١٩٧٨م ص ١٤٥ ، و خطط الشام لمحمد علي كردي دمشق مطبعة الترقي ١٩٢٥م ص١٣٣، والمحاكمات السياسية في سوريا لهاشم عثمان بيروت دار الريس ٢٠٠٤م ص ٤٥، ورواية اسمها سوريا «مائة شخصية اسهمت في تشكيل وعي السوريين في القرن العشرين» جـ٢، إشراف نبيل الصالحي جـ٢ ص ٧٧١ ــ ٧٨٢ النص لجمال باروت.

كان هناك خلاف بيني وبين الحكومة فأنا وطني قبل كل شيء[١١] وعلى استعداد للقيام بكل ما يتطلبه الوطن وبكل ما توجبه سيادة البلاد واستقلالها».

حافظ سلمان المرشد على حضور سياسي لافت في مطلع الأربعينات حيث طلبت الحكومة من سلمان أن يذهب إلى الساحل وذلك لإقناع الضباط والجنود المتطوعين في الجيش الفرنساوي بالالتحاق بالجيش العربي السوري.

إعدامه: يمكن تلخيص التهم الموجهة إليه قضائيًا وإعلاميًا بالتالي:

التهمة الأولى: كونه يدعي الألوهية وأنه ربّ والتي نفاها بقوله: «أنتم تقولون ذلك»[١٢].

التهمة الثانية: تهمة العمالة لفرنسا، وهو ما برأته المحكمة منه[١٣].

التهمة الثالثة: السعي لإقامة دولة علوية، وهو ما ينفيه «نور المضيء المرشد»[١٤].

التهمة الرابعة: قتل زوجته «أم فاتح» وهي تهمة لا ينفيها المرشديون حيث أوضح ساجي المرشد ــ قدوة المرشديين ــ لكاتب عربي كيف ولماذا قتل سلمان زوجته «هلالة أم فاتح» بقوله:

(١١)«المرشديون السوريون» ماجد رشيد العويد.

(١٢) انظر: الرب المزيف سلمان المرشد ٨-١٥.

(١٣) انظر : المجلس العدلي أو الحكم على الرب المرشد لأحمد عيسى الفيل ص ٧١، ٨٢-٨٥.

(١٤)انظر المصدر نفسه .

«القول أن سلمان قتل زوجته أم فاتح لأنها هي التي أمرت بالكمين معلومة خاطئة؛ فأم فاتح لم تأمر بالكمين، ولكنه قرر الاستسلام، قتلها كي لا تقع في أيدي رجال الدرك».

«وقبل تنفيذ حكم الإعدام توجه سلمان بهدوء إلى المشنقة وأراد الشيخ «علي أديب» أن يوجه بعض الكلمات الدينية إلى سلمان كالعادة عند الإعدام، فأشار سلمان إليه بيده ألا يتكلم مطلقًا وصاح بصوته القوي «أسكت» وصعد المشنقة ولم يسمح لأحد أن يلمسه أو يغطي وجهه».

ولا يعرف المرشديون شيئًا عن مكان سلمان المرشد فقد أخذت الحكومة جثمانه بعد قتله.(١٥)

ثانيًا: مجيب بن سلمان المرشد: (١٩٣٠ ـ ١٩٥٢) :

حيث أعلن دعوته بعد موت سلمان بمدة وجيزة وكان عمره ٢١ سنة وقد فاجأ الجميع بذلك وقد عارضه فاتح وجميع إخوته في باديء الأمر ثم بايعوه بعد ذلك، وينظر المرشديون إلى مجيب على أنه «المخلص» وصاحب المعرفة الجديدة عن الله.

يقال عنه إنه المؤسس الحقيقي للدعوة المرشدية، الذي أطلق الدعوة باعتباره «القائم الموعود» في ٢٥ آب ١٩٥١م، ولذلك يعتبر يوم ٢٥ آب هو

---

(١) انظر لمحات عن المرشدية لنور المضيء ص٢٢ ، وشعاع قبل الفجر لأحمد نهاد السياف ص ٦٦، والمجلس العدلي أو الحكم على الرب المرشد ١١٣-١١٥، والمحاكمات السياسية في سورية لهشام عثمان من ١٢٦-١٣٦، مع ذكر التهمة الثالثة عشر الموجهة له ، رياض الريس للكتب والنشر.

العيد الوحيد عند المرشديين، الذي يستمر ثلاثة أيام (٢٥ـ٢٦ آب) ويحتفلون به في تجمعاتهم.

ويعتبر كذلك صاحب الدعوة الفعلية للمذهب المرشدي الذي يعتبر المرجع الأول للمرشدية وذلك لإعلانه سابق الذكر.

غاب الشاب مجيب ــ كما يدعي المرشديون ــ إذ إنه قتل على يد «عبد الحق شحادة» آمر الشرطة في عهد «أديب الشيشكلي» وبإيعاز منه وذلك في ٢٧ تشرين الثاني توفي عام ١٩٥٢م ولا يعرف أحد مكان مدفنه بعد قتله حيث أخذت الحكومة جثمانه بعد قتله مثلما فعلت بوالده، ويعتبر المخلص الذي أعطى المعرفة الجديدة عن الله وقال عنه: أنه لم يقم بالثأر من أعدائه الأوائل الذين تسببوا بقتل أمه والذين حاكموا أباه ونفذوا حكم الإعدام به، بل طلب من المرشديين أن يعقدوا الفرحة «لولا أنهم استسمحوه لأنهم لا يستطيعون»[١٦].

ثالثاً: ساجي بن سلمان المرشد:

هو أحد أبناء سلمان المرشد ولد عام ١٩٣١م وغاب كما يرى المرشديون عام ١٩٩٨م.

ويعتبر ساجي في نظر المرشديين الإمام ومعلم الدين بعد غيبة المخلص عام ١٩٥٢ حيث أصبح ساجي المرجع الأول للمرشدية وقد غاب

(١٦) انظر لمحات حول المرشديين، وأضواء على طائفة المرشدية محمد الأرناءوط ، وقراءة في لمحات حول المرشدية حمزة الرستناوي ص٧٨ ، وحياتي والإعدام لقائد الجيش السوري السابق في سوريا لمحمد إبراهيم العلي ص٥٩

(كما يرى المرشديون) في تشرين الأول (أكتوبر) من عام ١٩٩٨م ولم يوص بالإمامة لأحد من بعده، لذلك لا توجد عند المرشدية مرجعية دينية بعده.

أعلن ساجي المرشد الإضراب عن الطعام في السجن ١٩٦١م وتجاوب المرشديون خارج السجن معه بالآلاف حيث أجبرت الحكومة الانفصالية على إطلاق سراحه قصرًا إذ كانت بين أمرين : إما أن تسمح بموت شعب بأكمله جوعًا، وإما أن تطلق سراح المعلم ففضلت الثانية مرغمة لأن المرشديين كانوا قد نشروا الخبر في كل سوريا وكتبته الجرائد، وما هي إلا أيام وينتشر هذا الخبر خارج البلاد، وعشيرة كاملة تعلن إضربها في سوريا، وكانت جريدة أو أكثر كتبت أن «ستين قرية أضربت عن الطعام في سوريا»[١٧].

وعلى عاتق ساجي قامت التحولات الأهم في تاريخ هذه الطائفة وقفة بكامل الأزمات والتطورات السلبية والإيجابية المؤثرة على طائفته والمرتبطة بالمنطقة، ومن أهم إنجازاته السياسية :

١- حماية الطائفة المرشدية خلال الصراع السياسي في سوريا في الفترة الممتدة من منتصف الخمسينيات إلى سنة ١٩٧٠م، حيث كانت السيطرة على قرار الطائفة المرشدية هدفًا مشتركًا لدى كل القرى (السلطة السورية ــ القوميين السوريين - سلطة جمال

(١٧) لمحات حول المرشدية، قراءة في كتاب لمحات حول المرشديين، والبحث عن الحقيقة لمنذر الموصلي ص ٢١١، ٢١٣.

عبدالناصر ــ البعثيين ــ في فترة مشيل عفلق وصلاح الدين)[١٨].

حيث عمل ساجي بما استطاع على تحييد الطائفة وإخراجها من الصراعات.

٢- إقامة تحالف تاريخي مع حافظ الأسد حما الطائفة خلال الاضطرابات داخل سورية أثناء المحاولة الانقلابية التي قام بها «رفعت الأسد» حيث كان موقف ساجي حازمًا في موضوع الوقوف إلى جانب حافظ الأسد ، رغم أن سرايا الدفاع (القوة العسكرية الضاربة لرفعت الأسد) كانت ترتكز في جزء مهم منها على المرشديين[١٩] .

أما على الصعيد الإجتماعي :

١- إعطاء المرأة المرشدية حقوقًا تجعلها في مساواة الرجل تمامًا، ففي حين أن المرأة النصيرية لا تدخل في الدين الباطني (تعلم أسرار الديانة والصلاة والمعرفة الروحية) فإن المرأة المرشدية لا تحجب عنها أية معارف روحية خاصة بالطائفة، إضافة لذلك مساواتها في الإرث والقيمة الاجتماعية [٢٠].

(١٨) انظر حياتي والإعدام ، مذكرات محمد إبراهيم العلي جـ٢ ص ٢٥٠-٢٧٣، ط١ دمشق ــ ٢٠٠٣هـ

(١٩)انظر المصدر نفسه .

(٢٠) البحث عن الحقيقة ص ٢١٢ ــ ٢١٤.

٢- الإلغاء التام للحالة الكهنوتية حيث أصبح المختصين بتعليم الصلاة، وعقد الزيجات يسمونه (الملقنين) يتخبون انتخابًا حرًا من قبل أبناء المنطقة الخاصة بهم وفق شروط أخلاقية وموضوعية وثقافية معينة (التحصيل العلمي والصدق وعدم العمل بشيء غير شرعي كالتهريب مثلًا)(٢١)

٣- إظهار أحكام المرشدية كحالة اجتماعية ثقافية لا سياسية ولا عرقية مما نتج منه انفتاح الطائفة على محيطها بشكل يجعلها تندمج تمامًا.

ويعتبر ساجي المؤسس الفعلي للطائفة المرشدية باعتباره بقي حيًا حتى ١٩٩٨م. وهو ما أتاح تأسيس مدرسة الإمام ساجي التي تخرج منها الكثير من الشباب الذين اخذوا المعرفة الجديدة منه وساهموا بإنشائها. ومن الملاحظ أن ساجي لم يوص لأحد من بعده، ولذلك يقال عند المرشديين أن الإمام ساجي غاب ولم يمت انطلاقًا من المعتقد المرشدي بأن موت الإمام غيبة ، حيث يقع مكان جثمان ساجي في قرية «مرشي» من قرى اللاذقية(٢٢).

رابعًا: نور المضيء بن سلمان المرشد:

هو الابن الأصغر لسلمان المرشد، وهو الابن الذي لا يتمتع بأية مكانة أو سلطة دينية، إذ لم يعد هو المرجعية الدينية.

---

(٢١) انظر أضواء على طائفة المرشدية ص ٢٦ لمحمد والأرناؤوط.

(٢٢) انظر أضواء على طائفة المرشدية ص ٢٦ لمحمد والأرناؤوط

وهو رجل أعمال ومتعهد ،كان شاهدًا ومشاركًا في الكثير من أحداث الطائفة وأحداث سوريا المعاصرة،ولا سيما موقف الطائفة الحاسم من الصراع الذي دار بين الرئيس حافظ الأسد وشقيقه رفعت ١٩٨٢ــ١٩٨٣م وحيث وقفوا إلى جانب حافظ الأسد. ورغم نفي نور المضيء المرشد لأي دور ديني له، إلا أنه الشخصية الأكثر تأثيرًا وبروزًا في الطائفة، ويرددون ما قاله ساجي عنه: «إنه معروف عنه أنه حسن الرأي» وهو من مواليد ١٩٤٤م، وقد عاش تفاصيل الحركة المرشدية.

يتحدث الإنجليزية بطلاقة، وهو محاور بارع، لماح وعميق، لا تنقصه الدماثة ولا الهيبة، يوزع إقامته ما بين دمشق وحمص وقليلًا في الغاب، وكرم المصرّة في جبال اللاذقية في الصيف.

«بعد ذلك لم يعد هناك مرجعيات دينية أو رجال دين عند المرشدية بل هناك شخص يسمى «الملقن» الذي يتم اختياره من قبل الطائفة المرشدية في المحلة التي يعشون فيها، والذي يقتصر عمله لمرة واحدة على تلقين طقس الصلاة لكل من يبلغ الرابعة عشرة من ذكر أو أنثى»(٢٣).

والنور المضيء يفخر بولائه لحكومة سوريا، ومعاصرة المرشدين لحكومة حافظ الأسد ، وما تم جراء ذلك من مقتلة كبيرة لجماعة الإخوان المسلمين، وأنه وجماعته باقون على ذلك إلى الآن، ذكر كل ذلك في خطاب وجهه للرئيس بشار الأسد(٢٤).

---

(٢٣) أضواء على الطائفة المرشدية محمد الأرناءوط .

(٢٤) انظر : حياتي والإعدام ، محمد إبراهيم العلي جــ٢ ، ص ٢٧٣-٢٧٤ ط١.

المبحث الثالث

«العقائد والأفكار»

يرى المرشديون ويعتقدون بعقيدة تقارب مفهوم «وحدة الأديان» إذ لا إشكال عندهم تجاه أي دين أو معتقد، هذا ما يذكره زعماؤهم كسلمان ومجيب، وساجي ونور المضيء، إلا بعض القداسات المرشدية التي تعارض ذلك وتناقضه.

يقول ساجي كما يرويه عنه أخوه نور المضيء : «إذا أراد أحد أن يجادلك بمعتقدك، ولم تكن تريد فقل: نحن نقول الأديان كلها رجاء بالله، وليست زنارًا يحيط به أو يدًا تمسكه، فالمهم أن تتفق على رجاء رحمة الله، أنا أتمنى أن يرحم الله كل الناس، يثبت المحق ويهدي المبطل إلى التوبة الحق فإذا كانت نظرتك ورجاؤك مثل نظرتي ورجائي فنحن متفقون، وإن لم تكن مثلها فالجدل عبث لأن الدين من نعمة الخالق على المخلوق فهو يقين وحكمة وليس نظرة فلسفية «ألأانتكمتبيك»[٢٥]

ويقول: «الكافر ليس محصورًا بدين، وليس من دين اتسع لكل المعرفة......» .ويقول

ثم يقول أيضًا: «لا يدين المرشديون أحدًا ، ولا يكفرون أحدًا، فالديّان هو الله، كما لا يحق لأحد أن يكون وصيًا على أحد، وجميع الأديان

(٢٥) انظر لمحات حول المرشدية (٢٣-٥٠) .

والمذاهب هي طريقة مختلفة لغاية واحدة»[٢٦] «فهم يرون أن في كل دين حقيقة ونور وإسلام وليس هناك من دين يحيط بالله، ولهذا يجب احترام جميع الأديان، وعدم التهكم بأي معتقد مهما بدا غير مقبول فهم لا يقبلون من أحد أن يسيء إلى عقيدتهم، إذ أنهم أكثر الناس إعتزازًا بدينهم ومبادئهم، فقد زرع فيهم إمامهم الحرية والتحرر من التبعية والإيمان والصدق والمحبة والعزة والكرامة»[٢٧].

ولعل ما تم ذكره يتعارض نوعًا ما مع بعض ما جاء في أحد قداسات المرشدية حيث جاء في قداس «ظهور الله»: «**ولا تدخلوا علويًا إلى بيوتكم كي لا يعيدوكم ولا تطعموهم طعامًا إلا منجسًا من نسائكم ولا ينام في منازلكم أيها المرشديون، لما أوصيتنا لا ندخل علويًا إلى بيوتنا، وأن نمارس الحب مع المتسننين**»[٢٨]

وفي قداس «فاتح»:«**كما أوصيتنا لا نرحم الكلازية والحيدرية ونتعاون مع السنة..**» [٢٩].

---

(٢٦) قراءة في لمحات حول المرشدية ج١/٢ حمزة الرستناوي الحوار المتمدن ١٦٨٨ـ ٢٠٠٩/٦/٢٥.

(٢٧) المصدر السابق ج١/٢ حمزة الرستناوي الحوار المتمدن ١٦٨٨ـ ٢٠٠٩/٦/٢٥.

(٢٨) «قداس ظهور الله»، حيث ذكرت هذه القداسات موسوعة الويكبيديا على الشبكة العنكبوتية ، ولم أجد لها أثرًا فيما توفر لي من مراجع كثيرة ، وممن نقلها نقلًا دون عزو أو إحاطة : فاروق الدملوجي في الألوهية في المعتقدات الإسلامية من ص ١٠٧-١١٩.

(٢٩) قداس فاتح.

ولعل أكثر ما تمت كتابته عن المرشدية لم يوضح عقائد المرشدية بالتفصيل تجاه قضايا النبوات مثلًا أو اليوم الآخر، أو العبادات وتفصيل القول فيها.

مسألة الألوهية عند المرشدية :

من العقائد المقررة عند طائفة المرشدية عقيدة التأليه التي يحيطونها بسياج من السرية التامة رافضين نسبتها إليهم حيث ذكر بعض من كتب عنهم: تأليههم لبعض الرموز والشخصيات، ومن ذلك: «أن الذين التفوا على سلمان المرشد وابنه مجيب من بعده منهم من يقدس الشمس معتقدين أن عليًا يقع فيها، ومنهم من يقدس القمر زاعمين أن عليًا يقع فيه، ومنهم من يقدس الهواء لأنه لا يوجد محل خالٍ من الهواء، فالهواء هو الله، إلى غير ذلك من الخرافات والأباطيل السائدة في هذا المذهب الملفق..، والتي تفوق خرافات وأساطير اليونانيين عن القدماء»(٣٠).

ومن ذلك عقيدة تأليه زعماء الطائفة كسلمان المرشد وأبنائه حيث زعموا فيهم ما هو من خصائص الله سبحانه وتعالى وسوف أتطرق لذلك من خلال ما يأتي:

اعتقاد ألوهية سلمان المرشد:

تأليه سلمان المرشد من المسائل التي حصل فيها نزاع بين المرشدية وغيرهم حيث يزعم المرشديون أنهم لم يقولوا بتأليه المرشد وينفون هذا

---

(٣٠) كتاب «الألوهية في المعتقدات الإسلامية» ص١١١ وكتاب «تارخ العلويين» ص٤٧٣ــ٤٧٤.

الأمر عنه ولكن الواقع أن الصورة التي ما زالت منتشرة عن المرشدية أنهم يقولون بتأليه سلمان المرشد ويدل على ذلك ما جاء في قداس سلمان المرشد الذي لا يدع مجالًا للشك بأن المرشديين يعتقدون في سلمان المرشد هذا الاعتقاد حيث جاء في القداس ما يلي: «**سبحانك يا ربي يا سليمان، يا خالقي وخالق البشر أجمعين، التي هانت لك الأمور الشدائد والصعاب وانحنت لك الرقاب، أنت إلهنا وإله البشر أجمعين، يا مسير الشمس والقمر والحيوان يا صاحب العز والدين وموحد المرشدين ياخالق العجائب، يا رب اجعلنا موحدين بالديار منحنين لنورك، ساجي وفاتح ونور الضياء الذين هم الملائكة، نحن ندين لك يا رب العالمين أجمعين آمين**»[٣١].

وهذا القداس يبطل الزعم القائل بأن المرشديين لا يقولون بتأليه سلمان المرشد إذ أن الصفات التي أُطلقت على سلمان لا يمكن أن يوصف بها بشر لأن خلق الخلق وملك الأمور وانحناء الرقاب وتسيير الشمس والقمر والحيوان وخلق العجائب لا يمكن أن يكون إلا لله وحده أما غيره من البشر فهم خاضعون لله وتحت تصرفه وهل هذه الأمور إلا من معاني الألوهية التي هي حق محض لله تعالى.

وقد ذكر مصطفى طلاس في مذكراته أن المرشدين يتخذون من سلمان المرشد إلهًا ثم لما علم أن هذا يخالف مباديء المرشدية قدم مصطفى

---

(٣١) انظر قداس «سلمان المرشد» على موسوعة الويكيبيديا. وفاروق الدملوجي ص ١٠٧-١١٩.

طلاس لنور المضيء ابن سلمان المرشد أجلّ الاعتذار عن ذلك كما ذكر محمد إبراهيم العلي في كتابه «حياتي والإعدام»[٣٢].

على أن صاحب كتاب «البحث عن الحقيقة» يرجح أنه «محمد الخرطبيل» صديق المرشد وحليفه ومريده القديم هو من حاول الباس دعوة المرشد حالة الربوبية المزعومة، وتسبب في جعل هذه التهمة حجة لدى الخصوم وعملاء السلطة الفرنسية على حد زعمه ـ إذ أدخل أشكالًا من الانحرافات على الدعوة أثناء نفي المرشد إلى الرقة في البدايات إلا أن قداسات المرشدية وواقعها يكذب ذلك [٣٣].

اعتقاد ألوهية فاتح بن سلمان المرشد :

إن الأمر لم يقف عند تأليه سلمان المرشد بل تجاوز إلى أبنائه وزوجته حيث جعل لكل منهم قداس خاص به يعج بأنواع الأوصاف التي لا يستحقها بشر ولا تكون إلا لله تعالى وعلى سبيل المثال ما جاء في (قداس فاتح): «**يا قابض الأرواح، يا مسير الأمواج، يا محرك النجوم، كرمالك بدنا نصلي ونصوم**»[٣٤]كما جاء فيه أيضًا «**يا صاحب العز، يا رب العالمين، اترك لنا يا فاتح رسولك**»[٣٥] وهذه صفات مالك الملك التي يعجز بشر عن

(٣٢) انظر: «حياتي والإعدام» ، مصطفى طلاس ص ٢٣، انظر كتاب: «مدعي الألوهية في القرن العشرين»لجورج دكر ١٩٤٦ وكتاب «الحكم على الرب المرشد» لأحمد عيسى الفيل ١٩٤٧.

(٣٣) انظر «البحث عن الحقيقة» لمنذر الموصلي.

(٣٤) قداس فاتح ، موسوعة الويكبيديا ، وفاروق الدملوجي ص ١٠٧-١١٩.

(٣٥) قداس فاتح ، موسوعة الويكبيديا ، وفاروق الدملوجي ص ١٠٧-١١٩.

القيام بجزء منها فضلًا عن الاتصاف بها بل إن هذا القداس يفوح كفرًا حيث ورد فيه أيضًا «**يا رب يا جبار ويا عالم الأحوال، يا سريع البرهان، يا سيدي يا فاتح يا ديان آمين يا عظيم**»[٣٦].

ولعل هذه القداسات المسماه بأسماء سلمان وأولاده وزجته تضفي معاني الربوبية على جميع هؤلاء فكلٌ له ما يخصه من صفات الربوبية، ولعل هذا يؤيد القول بأصل المرشدية النصيري .

حيث جاء في قداس «هلالة» زوجة سلمان المرشد: «**يا خالقه أنت المنى والهدى، أنت السعادة ومنك التعاسة، أنت الهادية البادية، المبدعة المزهرة، منك الريح والمطر لك آمنا بك إلى أبد الأبدين ودهر الداهرين**»[٣٧].

ولا يخفى ما يحويه هذا القداس من إضفاء صفات الخلق والهداية، والإسعاد والإبداع على «هلالة»، ثم جعلها هي المتصرفة بالريح، وأن المطر لها، ثم يؤكد ذلك الإيمان بها إلى أبد الأبدين.

ثم جاء في قداس «ساجي»: «**يا ساجي يا ابن الرب، يا محرك يا شافي الأمراض يا منور العميان، يامالك الدنيا أدخلنا جنتك يا عليم النيات!! ومحرك الحيوانات... سبحانك الله خالق في كل نوره الملائكة، أنت إسرافيل عندما تنفخ في الصور تميت البشر في كل الدهور، أنت النجوم والقمر، أنت المحيي والمميت، توسط لنا عند عزرائيل، يا قابض الأرواح ليطول لنا أرواحنا، يا عليم الصدور، أنت بالقلب يا ابن الرب آمنا بك إلى**

---

(٣٦) قداس فاتح ، موسوعة الويكبيديا ، وفاروق الدملوجي ص ١٠٧-١١٩.

(٣٧) قداس «هلالة» على موسوعة الويكبيديا ، وفاروق الدملوجي ص ١٠٧ ــ ١١٩.

الآبدين»[٣٨].

ولعل هذا «القداس» ينضح بوصف ساجي بصفات «الرب» فهو الشافي ومالك الدنيا ومحرك النيات والمحيي والمميت وقابض الأرواح، وعليم الصدور، عياذاً بالله من هذا الشرك الواضح والكفر الفاضح كما جاء في قداس «نور الأضحية» أي «النور المضيء».

«يا نور يا ابن الله، أنت الهادي والمجدي، أنت منبت الأغصان والعود، أنت الشرّ المعبود، لكن أنت الهادي المعبود..» [٣٩] ويتضح من هذا القداس إضفاء صفات الهداية، والإنبات واستحقاق العبادة على نور المضيء، عياذاً بالله من الكفر والضلال.

---

(٣٨) قداس «ساجي» على موسوعة الويكبيديا ، وفاروق الدملوجي ص ١٠٧ ــ ١١٩

(٣٩)قداس «نور الأضحية» على موسوعة الويكبيديا، وفاروق الدملوجي ص ١٠٧-١١٩

عقيدة الغيبة

يؤمن المرشدون بعقيدة الغيبية من خلال اعتقادهم بأن موت الإمام غيبة. ومعنى الغيبة هي: التي سيتبعها عودة.

يقول نور المضيء: «إن سلمان المرشد بشّر بقيام المهدي، ونادى بقرب وفاء الله لوعده، وحضّر أتباعه لهذا الوعد، وبذلك فهو القائم الذي يقيمه الله ليمثل رضوانه للناس حياة وعملًا ويتشخص في كل دور بشري»، حيث يتضح من هذا النص زعمهم بعودة سلمان المرشد، وأن هذه العودة تتشكل في كل دور بشري «وكذلك فإن عدم تهيب المرشد من الإعدام راجع إلى صلب فهمه الخلاصي حيث يعتبر المرشديون الموت انتقالًا خلاصيًا إلى حياة أخرى اسمى لميتهم من الحياة على الأرض، وخلاصًا من شرورها، ومن هنا يقيم المرشديون حفلة الميتم تغنى فيها أشعار تصف الحياة الحقيقية كما تم تعليمها من قبل الإمام، فسلمان نادى بقيام المهدي ونادى بقرب وفاء الله لوعده وحضر أتباعه لهذا الوعد ، والمقصود مرشديًا الإمام القائم الذي يقيمه الله ليمثل رضوانه للناس حياةً وعملًا ويتشخص في كل دور بشريًا»[٤٠].

ويقول المرشديون كذلك: «أن الإمام ساجي غاب ولم يمت، إنطلاقًا من المعتقد المرشدي بأن موت الإمام غيبة .[٤١]

---

(٤٠) لمحات حول المرشدية ، لنور المضيء ، ص ٣٧-٤٨، وانظر : رواية اسمها سوريا «مائة شخصية أسهمت في تشكيل وعي السوريين في القرن العشرين»، بإشراف نبيل الصالح جـ٢ ، ص٧٧٥.

(٤١) انظر أضواء على الطائفة المرشدية محمد الأرناؤوط ص ٣٣.

لذلك فإن ساجي لم يوص لأحد من بعده، والمرشديون بانتظار مجيئه.

ولعلّ مثل هذا الأمر دليل أيضًا على الارتباط الوثيق بين المرشدية والنصيرية، وسائر الطوائف الباطنية التي تعتقد بغيبة مخلصها وانتظار مجيئه، إذ الغيبة أصل من أصول اعتقاد هذه الطوائف والفرق(٤٢).

اليوم الآخر عند المرشدية :

يعتقد المرشديون بأن الموت انتقالًا خلاصيًا إلى حياة أخرى أسمى من الحياة على الأرض وخلاصًا من شرورها (٤٣).

كما أن المرشدية تدعو إلى التزام الأخلاق للفوز برحمة الواحد ورضوانه وإلى تحقيق الأصالة الإنسانية بغية الارتقاء إلى الكمال، وتخليص الإنسان من هذا العالم.

ثم الناظر في قداسات المرشدية يرى تصريحهم بوجود الجنة والنار، جاء في «قداس فاتح» «**يا كاسي العريان، أدخلنا الجنة، يا خالق الجنة والنار**»(٤٤).

وجاء في «قداس ساجي»: «**وأدخلنا جنتك يا ابن الرب**»(٤٥).

فكأن هذه النصوص تصرح بوجود الجنة والنار فهل هما جنة ونار حقيقيتان أم مجازيتان؟ إذ أن «قداس فاتح» يلمح إلى القول بتناسخ الأرواح حيث جاء فيه: «**وخلصنا من القمصان اللحمية الدموية، وألبسنا أفخر**

---

(٤٢) انظر: أضواء على طائفة المرشدية – محمد الأرناووط ص ٣٤.

(٤٣) انظر: أضواء على طائفة المرشدية – محمد الأرناووط.

(٤٤) انظر: أضواء على طائفة المرشدية – محمد الأرناووط

(٤٥) انظر قداسات المرشدية، الألوهة في المعتقدات الإسلامية فاروق الدملوحي ص١١١

الهياكل النورانية العلوية المرشدية نحن أصحاب الدين»[٤٦] وهذا تصريح بالتقمص الذي هو دور من أدوار تناسخ الأرواح عند كثير من الفرق الباطنية كالنصيرية والدروز [٤٧].

الأعياد عند المرشدية :

ولما للحب الغالي لدى أتباع هذه الطائفة تجاه أئمتهم ودعاتهم والذي وصل بهم إلى تقديسهم وتأليههم، فقد أوجدوا احتفالات ومناسبات أضفوا عليها صفة التقديس والديانة.

وللمرشديين عيدان يمارسون خلالهما سلوكيات وأفعالًا تتنافى مع العقل الرشيد ناهيك عن أبسط تعاليم الإسلام.

ولعل ما يعرف بعيد «الفرح» أو «عيد الفرح بالله» والذي لا يعرفه معظم السوريين، يشكل عيد هذه الطائفة ، والذي يصادف الخامس والعشرين والسادس والعشرين والسابع والعشرين من شهر آب كل عام.

وهو بمناسبة إطلاق الدعوة المرشدية على يد مخلصها «مجيب سلمان المرشد» وذلك في ٢٥ آب ١٩٥١ .

حيث يحتفل المرشديون في أيامهم الثلاثة ٢٥ـ٢٦ـ٢٧ من كل آب بالتزاور والتهنئة بالعيد ، والتي لها عبارة خاصة عندهم هي: «هنأك الله على الإيمان» فيجيب الآخر «أسعد الله حياتك».

---

(٤٦) انظر: «قداس فاتح» موسوعة الويكيديا، وفاروق الدملوجي ص ١١١.

(٤٧) «قداسات المرشدية» وانظر في العقائد: الألوهية في المعتقدات الإسلامية ـ فاروق الدملوجي ـ بغداد صـ١١١ وكتاب : «تاريخ العلويين» «محمد أمين غالب الطويل»، بيروت صـ٤٣٧ ـ ٤٧٤.

إذ يجتمع المرشديون مساءً في ساحاتهم لإحياء سهرة العيد، والساحة ليست مكانًا سريًا وإنما هي مكان يجتمع فيه المرشديون له نوافذ يمكن لغير المرشديين أن يسمعوا ويروا ما يحدث فيها دون أن يتمكنوا من الدخول إليها.

يتصدر أحد جدران المكان صور سلمان ومجيب وساجي المرشد، ويتحلق المرشديون في ساحاتهم جلوسًا على الكراسي صغارًا وكبارًا نساءً ورجالًا، ويتوسط الساحة ساحة أخرى أصغر، فارغة من الكراسي تستخدم للدبكة أو الرقص أثناء الغناء حيث يبدؤون معًا بدون آلات موسيقية صاخبة أو آلات تكبير الصوت للدبكة، وذلك إما على شكل مجموعات مختلفة من الشباب والبنات أو غناءً فرديًا.

ويغني في هذه السهرات وفي هذه الليالي ما يحفظه الحضور أو المغنون من الأشعار التي قالها مجيب أو ساجي.

وكلها تغنى ضمن ألحان معروفة ومشهورة إختارها المغنون، حيث يتمايلون ويرقصون على هذه الأشعار وينزل بعضهم للدبكة عندما يسمح اللحن بذلك أو يرقصون في أماكنهم (٤٨).

هذا العيد يزعم المرشديون أنه العيد الوحيد لهم والذي أعلنه «مجيب المرشد» الذي قطع دراسته في الجامعة الأمريكية ببيروت وعاد إلى منطقة الغاب في سوريا ليطلق بشكل سري ما يسمى عند المرشديين بالدعوة إلى «المعرفة الجديدة» لله، والذي لا يزال المرشديون يحتفلون به دينيًا كل سنة ويسمونه بـــ«عيد الفرح بالله»(٤٩) .

---

(٤٨) انظر: أنس رزق الجمل ص ١٣١.

(٤٩) انظر: «١٠ سنوات على رحيل إمام المرشدية» لجمال باروت ص ٩٢.

ومما يذكر بعض الكتاب عن هذا العيد ، أن التمهيد له يبدأ قبله بشهور، وذلك بزراعة الورود وتزيين البيوت وشراء الأثاث الجديد والملابس الجديدة، ويعود الغياب والموظفون إلى قراهم غالبًا، ويتم شراء الحلويات ولوازم الضيافة كل حسب إمكانيته، وتقدم القهوة والشاي والعصير والفواكه وما شابه ثم تبدأ الحفلة مساءً مع عزف العود.

ويقول المرشديون: «أن حفلة العيد كلها غناء لله ليس لها علاقة بالدنيا هي فقط للفرحة بالله لأننا نحبه ولأننا سنعود إلى ملكوته ولأننا نحبه لذاته»[٥٠]

ثم إن هذه الساحات المعدة لهذا الاحتفال يتم بناؤها من قبل أبناء الحي نفسه أو القرية أو المحلة وغالبًا ما تتم المشاركة المادية أو العينية من قبل أبناء الحي دون فرضٍ على أحد معين.

وتحاط هذه الساحات بسور إرتفاعه أكثر من ثلاثة أمتار مبنى من الحجر والبلوك، ومزودة بنوافذ كبيرة من البلور الصافي قد يزيد كبر النافذة على(٢×٢) ليسهل على المار أن يرى من خلال النوافذ كل ما في الساحة، ولها باب رئيسي أو بابان لتسهيل الدخول والخروج فيها ومضاءة ومنارة بشكل ممتاز ومجهزة بمولدات كهربائية تحسبًا لانقطاع التيار الكربائي، وبعض الساحات مجهزة بغرف صغيرة لينام الصغار والرضع ليتمكن آباؤهم وأمهاتهم من المتابعة في السهرة ويشرف على هذه الغرف إحدى نساء القرية وتكون مفتوحة على الساحة[٥١].

---

(٥٠) انظر: «١٠ سنوات على رحيل إمام المرشدية» لجمال باروت ص ٩٤.

(٥١) موسوعة فرق الشيعة ، ممدوح الحربي ص ١١٣.

المبحث الرابع
«الحياة الاجتماعية والواقع المعاصر»

ترتكز الحياة المرشدية عمليًا على الحرية الدينية الكاملة بشكل عام «لا إكراه في الدين» إذ لا يوجد في تعاليم المرشدية أدنى معنى للإكراه أو القسر، فالخير إذا لم يصدر من تلقاء النفس فلا فضل لفاعله كما يقولون.

حيث يزعمون أن راحة الضمير وصدق النية هما الأساس والمهم هو العمل، فلا حاجة عندئذٍ إلى مؤسسة دينية أو سلطة كهنوتية لمراقبة الضمير كما يزعمون.

١- **المرجعية الدينية والأخلاقية:** يقول المرشديون: «إن طهارة السريرة مقدمة على الشريعة، فالشريعة مؤقتة تختلف باختلاف الزمان والمكان والشريعة نصيحة لا أكثر فلا حاجة إلى إدارة للنصائح، والدين يعطى بناءً على طلب المزيد ، وليس في المرشدية تبشيرًا دعائيًا دعويًا بل هي دعوة كما كانت ولا تزال محصورة ضمن عشيرة معينة»(٥٢).

٢- المرأة عند المرشدية: تركز المرشدية على حرية المرأة بشكل خاص وإلى مساواتها بالرجل فللمرأة المرشدية الحق في التعليم الديني والدنيوي، ولها الحق في اختيار عملها وفي اختيار شريكها دون أي إجبار أو إكراه، وللمرأة المرشدية الحق في «أن تتزوج من تحب».

ومهر المرشدية لا يتجاوز ٤٠٠ ليرة سورية، ولها الحق في المشاركة في الأعياد وجميع المناسبات وجميع شؤون حياتها (٥٣)

---

(٥٢) انظر مثلًا : البحث عن الحقيقة : «المرشدية وسلمان المرشد» منذر الموصلي ص ٢٠٧-٢١١.

(٥٣) انظر : «عشر سنوات على رحيل إمام المرشدية» لجمال باروت ص ٩٢ ــ ٩٤.

من لباس وسلوكيات وأخلاقيات وواقع حياة المرشدية في قراهم خير شاهد على ذلك.

٣- يحرِّم المرشديون الميتة والدم ولحم الخنزير[٥٤].

٤- لا يوجد للمرشدية الآن رمز أو مرجع ديني، ولا يوجد إلا من يعرف «بالملقن» الذي يرشح انتخابيًا من أهل القرية أو المحله، والذي يقصد دوره على تلقين الصلاة لمن بلغ عمره أربعة عشر سنة ذكرًا كان أوأنثى، وإذا انحرف أو حاد فإنه يتم تنحيته من أهل القرية أو المحلة الذين انتخبوه[٥٥].

٥- لا يدين المرشديون أحدًا ولا يكفرون أحدًا، ففي كل دين حقيقة ونور وإسلام وجميع الأديان والمذاهب هي طرق مختلفة لغاية واحدة، ولهذا يجب احترام جميع الأديان[٥٦].

٦- المرشدية حركة عالمية مفتوحة على كل من يطلب بصدق وإخلاص دون اللجوء إلى الدعاية والتبشير وتسليع الحقيقة أو إلى القسر والإكراه[٥٧].

٧- ومن المشاهدات والملاحظات التي رأيتها أثناء زيارتي لقراهم في قرى سهل الغاب التي يقطنها المرشديون: يلاحظ عدم وجود أي من المساجد أو دور العبادة، ويلاحظ كذلك الإنفتاح اللامحدود في أختلاط الرجال بالنساء ومظاهر التبرج المفرط كل ذلك مع الحياة البسيطة المعتمدة

---

(٥٤) البحث عن الحقيقة ، منذر الموصلي ص ٢٠٨.

(٥٥) البحث عن الحقيقة ، ص ٢٠٧ ـ ٢١١.

(٥٦) البحث عن الحقيقة ، ص ٢٠٧ ـ ٢١١.

(٥٧) البحث عن الحقيقة ، ص ٢٠٧ ـ ٢١١.

بالدرِجة الأولى على إقتناء المواشي والبقر خصوصًا على ما ينتج منها من ألبان وأجبان وغير ذلك ويلاحظ أيضًا تعليق صور سلمان الرشد في جميع الدور والمنازل وعادة ما تكون صورتان صورة أيام الشباب وصورة أيام المشيب ، وأكثرهم لا يجيد حتى فاتحة الكتاب ومع كل ذلك يدعون أنهم مسلمون وأنهم يحفظون ويقرؤن القرآن، كل ذلك تمت ملاحظته ومشاهدته أثناء زيارة ميدانية لبعض قرى سهل الغاب في الشمال السوري وخصوصًا في بلدة الرصيف شطحا ، وجورين، حيث استطعنا دخول بعض منازلهم ومشاهدة بعض أنماط حياتهم وسلوكياتهم، ومدى انعزالهم وبغضهم للمسلمين وأهل السنة خصوصًا ، حيث يقول بعضهم لي : «إن الدولة اليهودية (إسرائيل) أفضل من الدولة العثمانية التي كانت حاكمة للشام مدة طويلة».

العلاقات بين المرشدية والعلوية:

كثر الجدال والنزاع والخلاف في مدى وجود علاقة بين المرشدية والعلوية فمن مؤكد لهذه العلاقة، ومن نافٍ لها.

يؤكد محمد جمال الباروت في تحقيقه لمذكرات أحمد السياف «شعاع قبل الفجر» بإن المرشدية جماعة ظهرت في عشيرة «بني غسان» العلوية، واستقلت دينيًا عن العلويين بعد أن تحولت إلى دين ومذهب روحي يستند إلى الغيبية.

إذ المرشديون يعتبرون أنفسهم دعوة دينية مستقلة تمام الاستقلال عن العلويين لكنهم من الناحية الاجتماعية والعادات والتقاليد هم علويون، ويعتبرون أنفسهم ممثلين للمذهبية الغيبية التي ترفض التمثيل الكوني لله، ومشايخهم

تاريخيًا غير مشايخ العلويين، وهم محصورون بآل البنا، ويرون أن سلمان دعا إلى تنقية المذهب الغيبي من المزايدات المذهبية العلوية الأخرى[(٥٨)].

ثم الناظر من جهة أخرى إلى قداسات المرشدية يجد العداء الكبير والكراهية الزائدة عندهم للعلوية، والمتمثلة بأعلى صورها حيث جاء في قداس «ظهور الله»: **«ولا تدخلوا علويًا إلى بيوتكم كي لا يعيدوكم، ولا تطعمونهم طعامًا إلا منجسًا من نساؤكم ولا ينام في منازلكم أيها المرشديون لما أوصيتنا لا ندخل علويًا إلى بيوتنا»**.

ولا شك أن هذا القداس يظهر العداء المستحكم في نفوس المرشديين تجاه العلويين، والمتمثل بعدم إدخاله إلى بيوتهم، وألا يطعموهم إلا طعامًا منجسًا من نسائهم.

ثم في «قداس سلمان »الذي جاء فيه: «**كما أوصيتنا لا نرحم الكلازية والحيدرية**».

والكلازية والحيدرية هما قسما العلوية، وتلاحظ الوصية بعدم رحمة العلويين بقسميها وهذا هو منتهى العداء والبغض والكراهية.

وهنا وعند هذه «القداسات» لا بد من التنويه بأن كلمة «قداسات» مستخدمة عند العلوية وعند المرشدية، وهي بالأصل نصرانية المنشأ فلم يعرف في دين الإسلام شيء بهذا الإسم[(٥٩)].

ومما يجب أن يذكر وينوه عليه في العلاقة بين المرشدية والعلوية هو أن أغلب أفراد الطائفة المرشدية كانوا يتبعون رفعت الأسد حيث كانوا

---

(٥٨) «شعاع قبل الفجر – مذكرات أحمد نهاد السياف» تحقيق محمد جمال الباروت، للفائدة : ينظر كتاب: الباكورة السليمانية لسليمان افندي الآضني، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ــ ١٩٩٠م، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، القاهرة.

(٥٩) انظر: الحركات الباطنية صـ٣٩٤ وانظر: رسائل في الأديان والفرق والمذاهب محمد إبراهيم الحمد دار ابن خزيمة ص ٢٢١.

ضمن سرايا الدفاع التابعة له والتي كانت تمثل مع الطائفة العلوية العمود الفقري لسرايا الدفاع والتي بلغ عددها (٤٠) ألف جندي وهي التي كان يعتمد عليها رفعت الأسد .

إلا ان الموقف تحول فجأة بعد أن التقى الرئيس السوري حافظ الأسد بأولادسلمان المرشد الذين أعلنوا الولاء له لما كان سبباً في زعزعة كيان وهز بنيان سرايا الدفاع والذي كان سبباً في انسحاب رفعت الأسد من الصراع في سوريا وفق اتفاق خاص في نيسان عام ١٩٨٤م. [٦٠]

ويشير جمال باروت إلى علاقة ساجي المرشد مع حزب البعث والتي ظلت شديدة التوتر إلى عام ١٩٧٠م حين رفع الرئيس السوري حافظ الأسد سياسات التميز ضدهم ومقابل ذلك منح الإمام المرشدي الرئيس السوري الراحل ولاءً شخصياً .

وأثبت مصداقية هذا الولاء حين تمكن بمجرد توصية منه إلى العسكريين المرشديين في سرايا الدفاع بإحباط محاولة انقلاب العميد رفعت الأسد قائد سرايا الدفاع في مارس عام ١٩٨٤م والذي وجد سلاحه دون دبابات وطواقم بحكم أن معظمهم مرشديون فقام بنفيهم إلى الخطوط الأمامية من جبهته، لكن انقلابه كان قد أحبط نهائياً مما أدى بساجي إلى التحول من عزلة المرشديين إلى سياسة دمجهم اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا حيث أعطى المرشديين حق الانتساب إلى الأحزاب وفق خيارهم[٦١].

---

(٦٠) انظر: مذكرات العماد مصطفى طلاس ص٤٥

(٦١) انظر: «١٠ سنوات على رحيل إمام المرشدية» لجمال باروت، وانظر : عن العلويين ودلولتهم المستقلة، محمد هواش ، الطبعة الأولى ١٩٩٧م ، الشركة الجديدة للمطابع المتحدة ــ الدار البيضاء ، المملكة المغربية ، الناشر : د. غسان هواش . يطلب من دار النشر للتاريخ الحديث، ص ٣٠٥ ــ ٣٤٤.

المبحث الخامس

أماكن تواجدهم

قراهم ومدنهم في المحافظات السورية

انتشر المرشديون في الآونة الأخيرة في كل أنحاء سوريا، بل تجاوزوها إلى أبعد من ذلك ، وما سنذكرها هنا هي محافظتهم وقراهم التي هي أصل التواجد وأساس الكثافة السكانية لهم وهي كالتالي:

أولًا : مدن حماة وقراها:

حماة: شطحا، جورين ، الرصيف ، نبل الخطيب، الجيد ، مرداش ، نيصاف ، عناب ، عوج ، مريمين، عكاكير، كفر كمرة، ناعور شطحا، الحيدرية.

ثانيًا : مدن حمص وقراها:

حمص : جنكمرة، بيدر الرفيع ، شين ، أم شرشوح ، العاليات، الدرداء ، السنكري، الغسانية، الحيدرية (غير حيدرية حماة)، العقربية ، كفرنان.

ثالثًا : مدن اللاذقية وقراها:

اللاذقية: جوبة برغال ، زنيو، بسوت، كرم المعصرة.

رابعًا : مدن الجولان وقراها:

الجولان : زعورة ، عين فيت، الغجر(٦٢).

المبحث السادس

المرشدية في ميزان أهل السنة والجماعة

يرى أهل السنة والجماعة أن المرشدية لا يقلون خطرًا عن سائر الباطنية والجماعات المرتبطة بها، وذلك لأنهم مندسّون تحت ستار الدعوة إلى المحبة والسلام والتعايش الأخوي بين الطوائف وإن اختلفت العقائد والأخلاق والقيم والمباديء.

قال عنه أبو الهيثم: ((العجيب في أمر سلمان أنه لم يكن ليصرح بمزاعمه الإلهية خارج حدود نفوذه قط، وقد مثل منطقته في البرلمان السوري كأي نائب من غير الناطقين، فلم يسمع منه أي تصريح أو تلميح لما يقول فيه أتباعه، وأذكر أنني اجتمعت به وسألته عن هذه الدعوى التي تشيع عنه فأنكرها أشد الإنكار، وشهد على نفسه بالإسلام.

وقد قال لي يومئذ: إن كل مهمته في جماعته هي أن يحاول تنظيم أمورهم على أساس الإسلام، وعدّد بعض أعماله الإصلاحية هناك مما لا

(٦٢) انظر: الرب المزيف ، سلمان المرشد ، المطبوع على نفقة محمد حسين النوري، متعهد الصحف والمجلات المصرية بدمشق ، مطبعة دمشق ١٣٦٦هـ ، ١٩٤٧م ، بين طيات الكتاب. وانظر: رواية اسمها سوريا «مائة شخصية أسهمت في تشكيل وعي السوريين في القرن العشرين» إشراف نبيل الصالح جـ٢ ٧٧١ ـ ٧٨٢، وانظر المسلمون العلويون، منير الشريف، المطبعة العمومية دمشق ١٩٦٠م، ص ١١٦، ١١٧.

غبار عليه..غير أن الواقع أن الرجل كان أذكى من أن يصرح بغير هذا أمام أي عاقل خارج جماعته)) .

وبعد هلاك هذا المتأله ألّه أتباعه ابنه مجيب الأكبر بن سلمان المرشد، وقد قتل هذا أيضاً، ولكن استمر أتباعه على تأليهه، ومن حماقاتهم وخبثهم تجاه المسلمين وزعمائهم أنهم يقولون عند ذبح ذبائحهم: باسم مجيب الأكبر من يدي لرقبة أبي بكر وعمر ، ومن هنا فإنه لا يجوز لأي مسلم إذا مر بديارهم أن يأكل من ذبائحهم.

ومن العلماء من يذكر أنهم الآن يريدون تأليه أحد أخوة مجيب الذين لا يزال لهم نفوذ عند جهلاء النصيرية ؛ بل ويصرحون بتمسكهم بالمرشدية، يقول أبو الهيثم: فالمرشدي لا يكتم عقيدته في تأليه سلمان وأبناءه الذين أعدمهم ذلك الأب (البار) لمنصب الألوهية منذ أن اختار لهم بعض أسماء الله الحسنى (فاتح، سميع، مجيب) .

وقد وصف الأستاذ الشكعة هذه الإشارات في دعائهم إلى أنها دعوة لفرنسا المستعمرة لتثبت أقدامهم في بلادهم . يقول أبو الهيثم: ((ثبت بصورة قاطعة أن المرشدية على صلة وثيقة بالإرسالية البروتستانية الأمريكية في اللاذقية، وهي صلة مريبة لا شك أن وراءها أصابع السياسة الأمريكية وبكلمة أوضح أصابع الصهيونية العالمية)) ([63]).

[63] - انظر كتاب الإسلام في مواجهة الباطنية (١٠١-١٠٤)

فهرس المراجع

١- أضواء على الطائفة المرشدية ، محمد الأرناؤوط ، ط١ ، بيروت .

٢- الأعلام قاموس تراجم ،خير الدين الزركلي ،دار العلم للملايين ، بيروت لبنان الطبعة العاشرة ١٩٩٢م .

٣- الإسلام في مواجهة الباطنية ،أبو الهيثم ، دار الصحوة للنشر ط ١ ،١٤٠٥هـ

٤- الألوهية في المعتقدات الإسلامية . فاروق الدملوجي ، ط١ ، بيروت لبنان .

٥- الباكورة السليمانية ، سليمان الأفندي الآضني ، ١٤١٠هـ دار الصحوة القاهرة

٦- البحث عن الحقيقة لمنذر الموصلي ،ط٢، ١٤٢٩هـ مطابع الداية دمشق .

٧- الحروب الوطنية التحريرية ١٩٢٥م – ١٩٢٧م، ماجد رشيد العويد ، ط١ دمشق .

٨- الحركات الباطنية ، محمد أحمد الخطيب ، دار عالم الكتب ،مكتبة الأقصى .

٩- الرب المزيف ، سلمان المرشدي ، طبع على نفقة محمد حسين النوري ، ط دمشق ١٣٦٦هـ .

١٠- الصراع على سوريا ،باتريك سيل ، ترجمة سمير عبده ط ٢، القاهرة .

١١- العلويين ودولتهم المستقلة ، محمد هواش ، ط١ ، دار الكتب مصر.

١٢- المحاكمات السياسية في سورية ، هاشم عثمان ،ط٣، دمشق .

١٣- المجلس العدلي أو الحكم على الرب المزيف ، أحمد عيسى الفيل ، ط١، مطبعة دمشق ١٣٦٦هـ .

١٤- المرشديون السوريون ، ماجد رشيد العويد ،ط١، دمشق .

١٥- المسلمون العلويون ، منير الشريف المطبعة العمومية .

١٦-تاريخ العلويين ، محمد أمين غالب الطويل ، ط١ بيروت .

١٧-حياتي والإعلام ، محمد إبراهيم العلي ، ط١ ، بيروت .

١٨- خطط الشام ، محمد علي كردي ، ط١، دمشق الترقي ١٩٢٥م .

١٩-رواية أسمها سوريا (مائة شخصية أسهمت في تشكيل وعي السوريين في القرن العشرين) ، إشراف نبيل الصالحي .

٢٠-شعاع قبل الفجر ، أحمد نهاد السياف ، ط١ ، دمشق .

٢١-رسائل الديان والفرق والمذاهب ، محمد إبراهيم الحمد ، ط١ ، دار ابن خزيمة .

٢٢- عشر سنوات على رحيل إمام المرشدية ، جمال باروت ،ط١، بيروت .

٢٣-قراءة في لمحات حول المرشدية ، حمزة رستناوي ، ط١ ، نشر مجلة التمدن بيروت

٢٤-لمحات حول المرشدية ، نور المضيء ، ط١ ، بيروت .

٢٥-مدعي الألوهية في القرن العشرين ، جورج دكار ، ط١ دمشق .

٢٦-مرآة حياتي ، نشر دار طلاس ، ط١ .

٢٧-موسوعة السياسية ، عبدالوهاب الكبالي وآخرون ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١ ، ١٩٧٩م .

٢٨-أيام عشتها ١٩٤٩م- ١٩٦٩م الانقلابات العسكرية وأسرارها في سورية ، محمد معروف، دار رياض الريس للكتب والنشر .

٢٩-الحوار والتمدن عدد ٢٦٨٨ عام ٢٠٠٩م .